حمد الحسيني الخيرية
Hamad Al Hussaini Charity

مهارات الإلقاء والخطابة

إعداد

شركة الخبرات الذكية
للتعليم والتدريب

الخبرات الذكية
Smart Expertises
تعليم . تدريب . استشارات

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

العنـــوان	الصفحة
أهمية مهارة الإلقاء والخطابة لإمام المسجد	١١
مفهوم الإلقاء والخطابة	١٣
مجالات الإلقاء والخطابة	١٤
صفات الخطيب المؤثر والملقي الناجح	١٧
المهارات العلمية والعملية للخطيب المؤثر والملقي الناجح	٢٠
مراحل الإعداد للخطبة والمهارات اللازمة لهذا الإعداد	٢٤
الإلقاء الرائع والخطاب الماتع (خطوات وآليات)	٢٧
إعدادك الجيد وتحضيرك المتقن ركيزة إبداعك، ومنطلق تأثيرك	٣٣
تنبيهات ومهمات	٣٧
دليلك الإجرائي للتحضير المتقن	٤٠
مصادر ومراجع مهمة لإمام المسجد في إعداد خطبه ومواضيعه	٤٢

دليل البرنامج

اسم البرنامج:

مهارات الإلقاء والخطابة.

الهدف العام للبرنامج:

تطوير مهارات أئمة المساجد في فنون الإلقاء والخطابة بأحدث استراتيجيات التأثير.

الأهداف التفصيلية للبرنامج:

في نهاية البرنامج بإذن الله يتوقع من المشارك أن يكون قادراً على:

١- استشعار المزيد من أهمية التفنن في مجال الخطابة والإلقاء بالنسبة لإمام المسجد.

٢- سلوك الطرق المثلى لحسن الإعداد والاستعداد، لعرض ما يريده أمام الجمهور.

٣- معرفة أساليب التأثير في المتلقين، وإقناعهم.

٤- استخدام المهارات الصوتية ولغة الجسد بشكل مؤثر.

٥- معرفة نقاط القوة والضعف عند الخطباء والملقين.

٦- تنمية مهارات الإلقاء الظاهرة.

المستهـدف من البرنامج:

أئمة المساجد.

مــدة البــرنــامج:

يوم تدريبي واحد.

منهـج البرنـامج

الجلسـة	الـزمـن	مـوضـوع الجلسـة	ملحوظات
الأولـى	٦٠ د	أهمية مهارة الإلقاء والخطابة لإمام المسجد	
		مفهوم الإلقاء والخطابة	
		مجالات الإلقاء والخطابة	
		صفات الخطيب المؤثر والملقي الناجح	
		المهارات العلمية والعملية للخطيب المؤثر والملقي الناجح	
	٢٠ د	استـــراحـــة	
الثانية	١٧٥ د	الإلقاء الرائع والخطاب الماتع (خطوات وآليات)	
		إعدادك الجيد وتحضيرك المتقن ركيزة إبداعك، ومنطلق تأثيرك	
		تنبيهات ومهمات	
		دليلك الإجرائي للتحضير المتقن	
		مصادر ومراجع مهمة لإمام المسجد في إعداد خطبه ومواضيعه	

إرشادات المشارك

أخي المشارك:

حتى تحقق تعلم سريع ومفيد يمكنك الاستفادة من الأفكار العملية التالية:

١. المعلومات المقدمة في البرنامج التدريبي مترابطة ويسند بعضها بعضاً، فحضور كامل البرنامج أمر هام، وعند العذر فينبغي السؤال عما فات.

٢. اكتب ما يمر بك من تعليقات وأفكار.. فالذاكرة تخون، و قد تدور نقاشات ثرية بين المشاركين لم تكتب في المادة العلمية للبرنامج ينبغي أن لا تفوت عليك! كما أن كتابتك تسهم في ترسيخ و تثبيت المعلومة.

٣. لديك خبرات عديدة فشارك مجموعتك بها في الورش والحوارات وأدلي بما لديك فقد يضيف عليه زملاؤك و قد يصوّبونه.

٤. اسأل عما لا تعلمه: واطلب من المدرب زيادة توضيح ما لم تفهمه أو مزيداً من الأمثلة لتتجلى لك الفكرة وكيفية تنفيذها على أرض الواقع.

٥. أنصت باهتمام لما يدور في قاعة التدريب من شرح المدرب ومداخلات المتدربين.

٦. اختر مكان الجلوس المناسب الذي يسهل عليك المشاركة والتفاعل والسؤال.

٧. بعد انتهاء البرنامج لخّص ابرز النقاط في البرنامج على شكل خريطة ذهنية أو بجداول تبسط الفكرة و تختصرها و أحفظها في ملفات ليسهل الرجوع لها.

٨. ابدأ بممارسة المهارة فور تعلمها فمجرد معرفتها لا يكفي لاكتساب المهارة لابد من التطبيق العملي.

٩. احرص على نقل ما تعلمته إلى الآخرين لتسهم في تثبيت ما تعلمته.

١٠. قيّم البرنامج التدريبي في بطاقات التقييم بدقة ليسهل تعديل الحقيبة بما يلزم لتحقق النفع.

الجلسة الأولى:

أهداف الجلسة الأولى:

في نهاية الجلسة يتوقع من إمام المسجد أن يكون قادراً على:

١- استشعار المزيد من أهمية التفنن في مجال الخطابة والإلقاء بالنسبة لإمام المسجد.

٢- سلوك الطرق المثلى لحسن الإعداد والاستعداد، لعرض ما يريده أمام الجمهور.

م	موضوعات الجلسة
١	أهمية مهارة الإلقاء والخطابة لإمام المسجد.
٢	مفهوم الإلقاء والخطابة.
٣	مجالات الإلقاء والخطابة.
٤	صفات الخطيب المؤثر والملقي الناجح.
٥	المهارات العلمية والعملية للخطيب المؤثر والملقي الناجح.

ماذا يعني لك التمكن من زمام الخطابة والأخذ بناصية الإلقاء المؤثر

نشـــاط:

مدتـــه	نـــوعه	طريقة التنفيذ	المطلـــوب
١٥د	فردي	عصف ذهني	قارن بين الإمام الذي يجيد مهارات الإلقاء والإمام الذي لا يجيد المهارات

م	المحـــور	إمام يجيد المهارات	إمام لا يجيد المهارات
١	التأثيـــر		
٢	الإنصات من الجماعة		
٣	التفاعل من الجماعة		
٤	الجذب		
٥	الإقناع		

مدخل عن أهمية الخطابة وأثرها

الخطابة في الإسلام جزء لا يتجزأ من كيان الأمة الشامخ، ولسانها الناطق، ونهضتها الدائمة، شأنها جليل، ومقصدها نبيل، وأثرها ووقعها جد خطير، فهي منبر الواعظ، ومذياع العالم، لا يعرف وسيلة في الدعوة أقرب إلى التأثير منها، ولا وقع أشد – في التلقي بالقبول في نفوس الناس – من وقعها، أليست هي وراثة نبي الله ﷺ ومهنته، ومبتدأ دعوته وهدايته للعالم أجمع - بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه -، فهي ميدان الدعاة الرحب، ومنهل الظامئين العذب، وسهل الواطئين الرطب.

وإذا أردت الحكم على أمة من الأمم في ثقافتها ووعيها، وفي صحتها وعيها، فانظر إلى خطبائها وما تحويه خطبهم، وإلى منابرها وأين منها أئمتهم؟

والخطيب والواعظ له دور كبير وأثر بالغ في بيئته ومجتمعه وسامعيه وقومه، فهو قرين المربي والمعلم، ورجل الحسبة والموجه، وبقدر إحسانه وإخلاصه يتبوأ من قلوب الناس مكانا، ويضع الله له قبولا قد لا يزاحمه فيه أصحاب الوجاهات ولا يدانيه فيه ذووا المقامات، ومرد ذلك إلى حسن الإجادة وجودة الإفادة والقدرة على التأثير المكسو بلباس التقوى والمدَّثر بدثار الإخلاص والورع.

إن خطيب المسجد وواعظ الجماعة أشد فاعلية في نفوس الجماهير من أي جهاز من أجهزة لتوجيه والحكم في المجتمع سواء أكان واليا أو رجل عسكر أو حارس أمن أو غير ذلك.

إن الجمهور قد يهابون أمثال هؤلاء لكنهم قد لا يحبونهم؛ ذلك أن الخطيب بلسانه ورقة جنانه وتجرده، أقدر أن يقتلع جذور الشر في نفس المجرم ويبعث في نفسه خشية الله، وحب الحق، وقبول العدل، ومعاونة الناس، فمهمة الخطيب هي إصلاح الضمائر، وإيقاظ العواطف النبيلة في نفوس الأمة، وبناء الضمائر الحية، وتربية النفوس العالية في عمل خالص وجهد متجرد، رجاء ثواب الله وابتغاء نفع الناس.

وهذا يدلك على شرف العمل وعظم مسؤوليته، وما تتطلبه من حسن استعداد وشعور صادق بالمسؤولية.

وكيف لا يكون ذلك وهذه هي رسالة الأنبياء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا؟

ولعل من أوائل أنواع الخطابة في الإسلام هو ما صدع به المصطفى ﷺ بين ظهراني قريش بعدما أنزل الله عليه قوله: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فصعد على الصفا ثم نادى: « يا صباحاه» فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء إليه، وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ: « يا بني عبدالمطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم، صدقتموني ؟» قالوا: نعم. قال: « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ». فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا ؛ فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ رواه البخاري ومسلم.

فخطابة النبي ﷺ في هذا الموضع لم يعهد لها مثيل من قبل بهذه الكيفية، وهذا التوقيت وهذه الجرأة، ولذلك كانت من أهم الحوادث وأعظم البواعث للدعوة الجهرية التي أطلقت الألسن من عقالها، وأثارت الخطابة في الإسلام من مكمنها، وأغرت العقول بأحكامها والتفنن فيها، واختلاب الألباب بسحر بيانها فوق ما كانت عليه في جاهليتها. كيف لا ورسول الله ﷺ هو القائل في معرض حديث عن الخطبة: « إن من البيان لسحراً » رواه البخاري ومسلم.

وبعد فرض صلاة الجمعة وخطبتها أصبحت صلة النبي ﷺ بجمهور الناس تتكرر نهاية كل أسبوع ؛ مما أضفى على الخطبة شيئاً من الأهمية والمكانة ؛ لأنها منبر التوجيه والإرشاد، فضلاً عن الأعياد والمناسبات العامة كالكسوف والاستسقاء، ثم ورثها من بعده خلفاؤه الراشدون، وهم أركان البلاغة، ودعائم البيان، وسادات الفصاحة، ثم من بعدهم اتسع نطاقها لما هو أبعد من ذلك حتى أصبح في مصرٍ واحدٍ في هذا العصر أكثر من ألفي جامع، ولله الحمد والمنة.

فالخطابة في الإسلام خاصة، وفي سائر الأمم عامة لها شأنها الذي لا يستهان به، وأثرها الذي لا ينكر على امتداد أحقاب التاريخ، لكنها تلك الخطبة التي تخرج من القلب، على أحسن ما يكون إعدادا وإلقاءً، ومناسبة لزمانها ومكانها، وما أجمل ما قاله

الشيخ علي الطنطاوي وهو يوضح هذا المعنى: « إني أحاول أن ألقي اليوم خطبة، فلا تقولوا قد شبعنا من الخطب، إنكم قد شبعتم من الكلام الفارغ، الذي يلقيه أمثالي من مساكين الأدباء، أما الخطب فلم تسمعوها إلا قليلاً، الخطب العبقريات الخالدات التي لا تنسج من حروف، ولا تؤلف من كلمات، ولكنها تنسج من خيوط النور الذي يضيء طريق الحق لكل قلب، وتحاك من أسلاك النار التي تبعث لهب الحماسة في كل نفس.

ولا تقولوا: وماذا تصنع الخطب ؟ إن خطب ديموسئين صبت الحياة في عروق أمة كادت تفقد الحياة، وهي كلمات وقفت سداً منيعاً في وجه أعظم قائد عرفته القرون الأولى، الإسكندر، ووجه أبيه من قبله: فيليب.

وخطبة طارق هي التي فتحت الأندلس. وخطبة الحجاج أخضعت يوماً العراق، وأطفأت نار الفتن التي كانت مشتعلة فيه، ثم وجهته إلى المعركة الماجدة، ففتح واحد من قواد الحجاج أكثر مما فتحت فرنسا في عصورها كلها، وبلغ الصين، وحمل الإسلام إلى هذه البلاد كلها، فاستقر فيها إلى يوم القيامة، ذلك هو قتيبة بن مسلم.

ولما اجتاح نابليون بروسيا، ما أعاد لها حريتها، ولا ردَّ عليها عزمها، إلا خطب (فِختِه) التي صارت لقومه كالمعلقات يحفظها في المدارس الطلاب... الخ. اهـ.

ماذا نعني بالخطابة، والإلقاء:

الخُطبة: بضم الخاء كلام منثور مسجوع ومرسل، أو مزدوج بينهما، غايته التأثير والإقناع.

ويقصد بها هنا الخطب التي تلقى على المنابر يوم الجمعة، بقصد حمل الناس على الخير، وترغيبهم فيه، وصرفهم عن الشر ودواعيه، وتبصيرهم بأحوالهم وواقع أمرهم حسب ما يقتضيه أمر الشرع.

والخطابة من جانب الخطيب: مقدرة على التصرف في فنون الكلم، مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه.

وأما الإلقاء فهو أعم من الخطابة: وهو فنّ إيضاح المعاني بالنطق والصوت ؛ ليتمّ إقناع السامعين بفكرة معيّنة.

ويمكن أن يقال: فن مشافهة الجمهور للتأثير عليهم واستمالتهم.

مجالات الإلقاء والخطابة للإمام

نشـــاط:

مدتـــه	نـــوعه	طريقة التنفيذ	المطلـــوب
١٠ د	جماعي	عصف ذهني	كل مجموعة تكتب أهم مجالات الإلقاء والخطابة التي يمكن أن يقوم بها الإمام في مسجده

مجالات الإلقاء والخطابة

بالنسبة لك أخي إمام المسجد، فمجالات الخطابة والإلقاء متعددة:

يأتي على رأسها خطب الجمع، والمناسبات كالأعياد، والاستسقاء.

- ثم الكلمات والمواعظ المرتجلة.
- ثم الدروس والكلمات التوجيهية سواء كانت قصيرة أو طويلة.
- ثم الكلمات في المناسبات والحفلات التابعة لمناشط المسجد وما شابهها.
- ثم اللقاءات الاجتماعية، والحوارات الثنائية أو الجماعية.

فكل هذه المجالات ينبغي أن تراعي فيها فنون الإلقاء والتأثير بحسب الموقف والمكان والزمان والأشخاص على نحو ما سيأتي مفصلا بإذن الله.

لماذا السعي لإتقان الخطابة والإلقاء المؤثر

سبق ما للخطب والكلمات من أثر بالغ في الأمم جميعا، وما لها من مكانة وعناية في هذه الأمة خصوصاً، ويمكن أن يضاف إلى ذلك عدة أمور تدلل على ضرورة العناية بإتقان فن الإلقاء والخطابة ومنها:

١- أن الإلقاء المؤثر سمةُ الأنبياء وكبار المصلحين والمؤثرين، فهم يتوارثون هذا الوصف على مرّ العصور.

٢- كما أن الإلقاء المؤثر من أهم أسباب كسب احترام الآخرين، والذي يعد بوابة قوية للتأثير فيهم. وصدق القائل:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدمِ

٣- إلقاؤك المؤثر يوضّح مراداتك من الخطاب، ويعمق من تأثير الكلام في نفوس المخاطبين.

٤- أداؤك المتقن في الخطابة والإلقاء عمل صالح جليل تثاب عليه، وتفريطك فيه مع قدرتك عليه تفريط في المسؤولية الملقاة على عاتقك قد لا تسلم من جريرته وتبعاته، فإذا كانت الخطبة أو الكلمة تستغرق ٣٠ دقيقة مثلاً، وكان المخاطبون يتجاوزون المائتين، ولم يقم الملقي بالإعداد الحسن، ولا الإلقاء المثمر، فأنه حينها يكون قد أضاع من وقته نصف ساعة فقط، لكن في حقيقة الأمر أضاع مئة ساعة من وقت الآخرين – أي كثر من أربعة أيام – وهي جريمة تستحق العقوبة.

مواصفات الخطيب الناجح

نشـــاط:

مدتـــه	نـــوعه	طريقة التنفيذ	المطلـــوب
٢٠ د	جماعي	ورشة عمل	كل مجموعة تقوم بتحديد مواصفات الخطيب الناجح ثم تعرضها أمام باقي المجموعات

أهم صفات الخطيب المؤثر والملقي الناجح

ينبغي للخطيب المتطلع للنبوغ والإبداع أن يعرف مواهبه الخاصة ويحسن صقلها وتنميتها، ويستقل بالابتكار والاختيار والأسلوب والإلقاء، لأن المداومة على التقليد والمحاكاة وإطالة الاقتباس لا تنتج خطيبا متميزا ذا خطب مثالية، فينبغي للخطيب أن يسعى جاهدا للرقي والتحلي بصفات الخطيب المؤثر والملقي الناجح، ـ مع استحضار مقامات الإحسان والإخلاص، وطلب العون من الله.

حلية الخطيب وصفات الملقي:

تنقسم الصفات المبتغاة في الخطيب إلى نوعين: صفات فطرية وصفات مكتسبة.

١- الصفات الفطرية:

ويقصد بها الصفات الذاتية لدى الخطيب من الاستعداد الفطري وما جبله الله عليه، من طلاقة اللسان، وفصاحة المنطق، وثبات الجنان، وجهورية الصوت، والسلامة من عيوب الكلام كالفأفأة والتأتأة. مع مراعاة صحة مخارج الحروف.

ثم الخطيب كغيره من المربين والموجهين المؤثرين؛ يحتاج إلى عقل راجح يقوده إلى البحث المركز، والملاحظة الدقيقة، وحسن المقارنة، والمعرفة بطبائع الأشياء، وسلامة الاستنتاج، مع يقظة حية وبديهة نيرة، ويضم إلى ذلك الجرأة والشجاعة والثقة بالنفس ورباطة الجأش، ومن أقوى ما يوثق هذه الصفات في نفس الملقي قوة التكوين العلمي وجودة التحضير وطول الخبرة.

٢- الصفات المكتسبة:

وهي صفات ينالها الخطيب بالدراسة والمران والدربة ويمكن إجمال هذه الصفات فيما يلي:

- القراءة والاطلاع والتحصيل الكافي من العلم: فلا بد للخطيب صاحب الموهبة الفطرية من تهذيب فطرته هذه وصقلها بالعلم والدراسة ويتركز ذلك في عدة مسارات:

(أ) علوم القرآن والسنة: وهذا هو لب بضاعته، والسبيل إلى تحقيق عنايته، ينضم إلى ذلك إلمام بالسيرة وتاريخ الأمة وأئمتها ودراية بأحكام الشريعة، وقد تحسن العناية بأنواع من العلوم التي تفيد في معرفة أحوال الأمم وسنن الله في التغيير، كالعلم بمناشئ الأمم ومراحل التاريخ وعلم الأخلاق والنفس والاجتماع.

(ب) الإكثار من الاطلاع على الكلام البليغ والنظر في أقوال البلغاء متأملاً في مناحي التأثير وأسرار البلاغة متذوقا جمال الأسلوب وحسن التعبير، فهذا مما يشحذ القريحة ويذكي الفطنة.

(ج) تحصيل ثروة لا بأس بها من الألفاظ والأساليب، فالملقي يحتاج إلى عبارات وأساليب متنوعة للمعنى الواحد، ليتمكن من إيصال المعنى لطبقات السامعين ورفع السآمة عن نفوسهم، ولا يخدمه في ذلك إلا حصيلة لغوية ثرة من أجل أن يأخذ بنواصي البيان، فيلقي جُملا تثير خيال النفس، وتهز مشاعر الوجدان، فتنشط الأسماع وتشرئب الأعناق وتتفتح القلوب للعبارات المحكمة والمعاني المتقنة، وبهذا ينطلق اللسان، ويظهر البيان، وتتشنف الأسماع.

- الدربة والمران:

الخطابة ملكة لا تتكون في دفعة واحدة بل إنها معاناة وممارسة ومران، وإذا كانت الخطابة فكرة وأسلوبا وإلقاء محكما فإن المران ينبغي أن ينتظمها كلها. ففي باب الفكرة عليه أن يتعود ضبط أفكاره ووزن آرائه وحسن الربط بينها ليأخذ بعضها برقاب بعض ويوصل بعضها إلى بعض بتسلسل منطقي مرتب.

وفي باب الأسلوب -كما سبق- الإحاطة بالقول البليغ وحفظ كثير من عيونه وحسن استخدامها.

أما الإلقاء -فكما سبق أيضا- يجمل بالخطيب إجادة الدقة في مخارج الحروف وحسن أدائها بترسل وتخير نبرات الصوت الملائمة انخفاضا وارتفاعا غير هياب ولا وجل.

وإذا ما تم له ذلك أصبح واثق العلم رصين الأسلوب، رابط الجأش، مطمئن النفس، ثابت الجنان، ولو حصل عكس ذلك أو قل مرانه فإنه يفوته من الإبداع والجودة والتأثير بقدر بعده عن هذه الصفات المهمة. وربما وجد نفسه في بعض المواطن وقد أحاط به الاضطراب والضعف، وذهب كلامه هباء وتصبب عرقا وغرق في الحيرة والدهشة وعلاه الإرتاج والإفحام.

إضافات وتوجيهات ونصائح عامة ينبغي على إمام المسجد مراعاتها، في سبيله للتفنن في الإلقاء والتأثير في الخطابة:

١. تجنب الخوض فيما لا يعلم: فإن هذا موقع في الارتباك والحديث غير المفهوم، فتضيع الهيبة والوقار ويصبح محل التندر مما يمنع الاستفادة والقبول وينفر الجمهور. فضلا عن وقوعه في المحذور الشرعي.

٢. مخاطبة الناس بما يعرفون: من الخطأ وقلة الفقه في خطاب الناس الخوض في دقائق العلوم والمعارف، وتفاصيل المباحث إثباتا أو نفيا ونقاشا علميا والغوص في الخلافات العلمية والفقهية مما مجاله حلق العلم وقاعات الدراسة، ناهيك بمن يخوض في العلوم التجريبية والعلوم البحتة من طب وتشريح وفلك وجيولوجيا ودقائق خلق الإنسان والحيوان ومكونات الأرض والصخور مما لا تدركه فهوم عموم المستمعين فهذا يمنع الفائدة ويُجَرِّئ على الاستهانة بالخطيب وموضوعه.

٣. مراعاة مقتضى الحال وأحوال السامعين: فلكل مقام مقال، ولكل جماعة لسان، فالحديث إلى العلماء غير الحديث إلى الأغنياء، والحديث إلى العامة غير الحديث إلى العلية، وخطاب الأميين غير خطاب المثقفين، والكلام في حالات الأمن يختلف عنه في حالات الخوف، وقل مثل ذلك في اختلاف الظروف وتقلبات الأحوال من غنى وفقر وصحة ومرض ورخاء وجدب، ومخاطبة الثائرين غير مخاطبة الفاترين، فالثائر يقمع والفاتر يستثار. والمتكلم المجيد يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار السامعين وأقدار الأحوال، فيجعل لكل طبقة كلاما ولكل حال مقاما، فيقسم

أقدار الكلام على أقدار المعاني وأقدار المعاني على أقدار المقامات. ناهيك بمراعاة الفروق بين خطاب أهل القرية النائية والمدينة المكتظة فصخب المدينة وأحداثها غير عزلة القرية ومحدوديتها.

آداب نفسية يلتزم بها الإمام لها أثرها على مصداقيته في خطابته وإلقائه منها:

- صدق اللهجة: فلا بد أن يظهر الخطيب مخلصا صادقا حريصا على قول الحق والعمل به والدعوة إليه، فهذا ينبت الفقه، فلا يسرف في مدح ولا ذم ولا وعد ولا وعيد، ويبتعد عن فاحش القول وبذيئه، يستغني بالكناية عن التصريح فيما يستهجن فيه الإيضاح، فعفة اللسان ونزاهته دليل على نزاهة القلب وصفائه.
- التودد للسامعين: فينحو منحى الرفق والتبشير والتيسير قدر المستطاع، فمن أظهر المحبة كان أجدر بأن يستجاب له، ومن أغضب واستثار كان أحرى بأن يرد قوله. ومما يدخل في هذا الباب البعد عن العجب والحديث عن النفس وتجنب الأغراض الشخصية، فظهور الغرض الشخصي يجعل للريبة مدخلا، فحقه أن يسبقهم في المكارم، ويقدمهم في المغارم، ويقدمهم في المغانم.
- الورع والصلاح: الورع والتدين والعفة والصلاح من أدل الدلائل على الصدق والإخلاص وتجرد الإيمان والبعد عن الأغراض والأهواء، فعلى الخطيب أن يتسربل بسربال التقوى، ويتدثر بدثار الاستقامة.
- اليقين العميق والاقتناع الشخصي: يجب أن يكون الخطيب شديد الثقة بما يقول، صادق اليقين بما تفيض به نفسه وينطق به لسانه، إذ لا يؤثر إلا المتأثر، وما كان من القلب فهو يصل إلى القلب. وقوة الاعتقاد وصحة اليقين تكسب الكلام حرارة، والصوت تأثيرا، والألفاظ قوة والمعاني روحا، وكل ذلك يولد جوا عاطفيا حول الخطيب يجعل كلامه متصلا بوجدانه.

الجلسة الثانية:

أهداف الجلسة الثانيــة:

في نهاية الجلسة يتوقع من إمام المسجد أن يكون قادراً على:

١- معرفة أساليب التأثير في المتلقين، وإقناعهم.

٢- استخدام المهارات الصوتية ولغة الجسد بشكل مؤثر.

٣- معرفة نقاط القوة والضعف عند الخطباء والملقين.

٤- تنمية مهارات الإلقاء الظاهرة.

م	مــوضــوعات الجلســة
١	مراحل الإعداد للخطبة والمهارات اللازمة لهذا الإعداد.
٢	الإلقاء الرائع والخطاب الماتع (خطوات وآليات).
٣	إعدادك الجيد وتحضيرك المتقن ركيزة إبداعك، ومنطلق تأثيرك.
٤	تنبيهات ومهمات.
٥	دليلك الإجرائي للتحضير المتقن.
٦	مصادر ومراجع مهمة لإمام المسجد في إعداد خطبه ومواضيعه.

أسس نجاح الخطبة

نشـــاط:

مدتـــه	نـــوعه	طريقة التنفيذ	المطلـــوب
١٥ د	فردي	فكر –اكتب- قارن – شارك	من خلال حضورك لعدد من الخطباء.. فكر لوحدك في أهم أسس نجاح الخطبة واكتب ما توصلت إليه.. ثم تناقش مع زميلك فيما توصلتما إليه..ثم اعرضا الخلاصة على بقية المجموعة

أسس نجاح الخطبة

على الخطيب والملقي أن يعلم أنه كالخائض غمار معركة ناعمة، مضمارها العقل والفكر والروح، فعليه أن يتدرع بدروعها ويتترس بتروسها ويلبس لها لأمتها، ولا يكون ذلك إلا بحسن الاستعداد والتهيؤ وأخذ العدة لكل موقف.

اعلم أيها الإمام الموفق: أن الخطبة وسائر الأعمال العلمية والأدبية تحتاج في إعدادها إلى:

الأول: حسن اختيار الموضوع، وهذا يستدعي حضور القلب وذكاءه مع الحرص على الجدة والابتكار.

ولا يخفاك أن بواعث الاختيار متعددة، والملقي كلما كان صادقا في قصده، مهتما بجمهوره وسامعيه، جادا في طرحه، فسوف يحسن الاختيار، ويقدح زناد فكره بجدية نحو الابتكار، مستصحبا حال اختياره، مراعاة الظروف المحيطة، والأحوال المستجدة، والأغراض الباعثة التي تستدعي الحديث عن بعض الوقائع والتعليق على بعض الأحداث والتفسير لبعض المواقف وتصحيح بعض المفاهيم، ونظر الخطيب الحصيف والملقي المؤثر، يدله على تقديم بعض وتأخير بعض وحسن التفسير ونوع التعليق.

الثاني: حسن البيان وجمال الأسلوب: فإن للأسلوب سلطان لا يضعفه العقل وأثر لا يمحوه الدليل، الأسلوب ألفاظ وجمل ينطق بها المتكلم ويتحدث بها الخطيب لا تكاد تخرج من فيه حتى تعلو الهيبة وجوه السامعين وتمتد الأعناق له احتراما، ألفاظ وجمل تثير في النفوس صورا لا حد لها ولا انحصار، محفوفة بالإكبار والتقدير، إذا كان هذا هو بعض أثر الأسلوب وتأثيره فكيف يكون الشأن في المعنى المحكم وقد كسي بلفظ جميل وألقي بلفظ منسجم وعبارات تثير في النفس أخيلة وأماني ؟

وينبغي أن يلحظ أن ثمت فرقا بين أسلوب الخطابة وغيرها من ألوان الكتابة والآداب، فالمستمع يتوجه نحو الخطيب بسمعه وذوقه وفكره فللكلمات أثر على السمع، وللجرس في النفس وقع، وللعقل فيه إدراك. فينبغي للخطيب مراعات النقاط التالية:

- أن تكون ألفاظ الخطبة سهلة النطق لا يتعثر اللسان في إبرازها، ولا تتزاحم حروفها فلا تتقارب مخارجها ولا تتباعد، كما ينبغي أن تكون ذات جرس خاص يهز النفس ويثير الشعور، وتكون الجمل ذات مقاطع قصيرة كل جملة كاملة في معناها.
- من أهم خصائص الأسلوب الخطابي عنصر الشعور والوجدان والإثارة والتشويق، وإذا فقد ذلك فقد أكبر خصائصه.
- أسلوب التكرار والتفنن في التعبير عنصر في الخطابة هام، فالخطيب محتاج إلى تكرار فكرته ومغايرة تصويره، فمرة بالتقرير ومرة بالاستفهام وأخرى بالاستنكار ورابعة بالتهكم.
- وأما فن الإيجاز والإطناب فيختلف من حال إلى حال، فيراعى حال السامعين في إقبالهم ومللهم ونوع الموضوع وظروف الإلقاء وردود الفعل عند السامعين.
- أما ألفاظ الخطبة وعباراتها فينبغي أن تتسم بالوضوح والبيان لتكون سهلة الإدراك من السامعين سريعة الإيصال إلى المقصود بعيدة عن الوحشي والتكلف. وفي ذات الوقت تبقى محترمة غير مبتذلة تحفظ للخطيب وخطبته الهيبة والوقار وللموقف مكانته وجلاله، فهي ألفاظ منتقاة في غير إغراب في أسلوب سهل ممتنع يفهمه الدهماء ولا يجفو عنه الأكفاء.
- ومن الحذق في المعرفة أن يدرك الخطيب أن خطاب الحماس غير خطاب التألم، وحديث الترغيب غير حديث الترهيب، وأسلوب تعداد المفاخر وزرع الثقة غير أسلوب التواضع وذم الكبر والمتكبرين، والخطيب المتمرس هو الذي يضع كل نوع في موضعه ويختار لكل كلمة قالبها وميدانها.

- أما السجع فيجمل منه ما ليس بمتكلف قصير الفقرات، سهل المأخذ يخف على السمع، ويحرك المشاعر بحسن جرسه، ويكون خفيفا سهلا إذا سلم من الغثاثة وجانب الركاكة، اللفظ فيه تابع للمعنى وليس المعنى تابعا للفظ، ذلك أن السجع حلية والحلية لا تحقق غرضها في الجمال ما لم تكن قليلة غير متكلفة حسنة التوزيع تبرز المحاسن ولا تغطيها.
- ويرتبط بالسجع رعاية المقاطع والفواصل فتكون جملا قصيرة نظرا للفائدة عند الوقوف في آخرها، والجملة إذا طالت وتأخرت إفادتها للسامع أدركه الثقل والملل، وضاعت عليه الفائدة وحسن المتابعة.

الإلقاء الرائع والخطاب الماتع

نشـــاط:

مدتـــه	نـــوعه	طريقة التنفيذ	المطلـــوب
٤٥ د	جماعي	مشهد + حوار جماعي	يقوم المدرب بتمثيل مشهد وهو يلقي بارتباك وتردد، ويناقش المدرب المشاركين في الأسئلة التالية: - أبرز المهارات المفقودة ؟ - أثر استخدام لغة الجسد على جماعة المسجد ؟

حسن العرض والإلقاء هو الغاية التي ينتهي إليها ما سبق من الخطوات، وهو الصورة التي يتلقى بها السامع حصيلة ما جاد به محدثه، فلا يبقى للخطبة أثرها ولا لحسن الأسلوب وقعه ولا لجودة التحضير ثمرته ما لم يصب في قالب من الإلقاء يحفظ الجهد ويبقي المهابة ويشنف الأسماع، ومن أجل تحقيق ذلك يحسن مراعاة ما يلي:

- جودة النطق: فيخرج الحروف مخارجها من غير تشدق أو تكلف، فيلقيها حسنة صحيحة واضحة في يسر وترفق وتدفق.
- مجانبة اللحن: ينبغي للخطيب أن يعتني عناية تامة باللغة العربية صرفا ونحوا فينطق لغة عربية صحيحة فصيحة، فاللحن يفسد المعنى ويقلب المقصود؛ وإذا فسد المعنى أو التبس ذهب رونق الخطبة وبهاؤها وحسن وقعها، إضافة إلى فساد المعنى من حيث يدري أو لا يدري.
- التمهل في الإلقاء: فالنطق السريع المتعجل يفقد المتابعة، كما أنه قد يشوه إخراج الحروف فيختلط بعضها ببعض، وتتداخل المعاني وتلتبس العبارات، وقد يؤدي به التعجل إلى إهمال الوقوف عند المقاطع ورعاية الفواصل، ومن جهة أخرى فإن التمهل والترسل في الأداء من أول الدلائل على رباطة الجأش فاحرص أن يجتمع في إلقائك؛ الهدوء في الكلام، والأناة في النطق، والجزالة في الصوت.
- لكن: هذا التمهل الذي ندعو إليه لا ينبغي أن يقود إلى هدوء بارد وتثاقل مميت، ولكنه تمهل لا يعارض ما يطلب من الخطيب من خفض ورفع، وعلو نبرات مما يبعث على الحياة وحسن المتابعة ودفع السآمة.
- أهم الأسرار المعينة على تحقيق النجاح في الإلقاء والخطابة: هو أن تكون على المنبر أو المنصة كما أنت على كرسيك تتحدث إلى صديقك. باختصار: (كن طبيعياً) هل تعلم أن دورات الإلقاء والخطابة جل مقصودها ولب أهدافها هي أن تصل بالملقي أن يكون

طبيعيا، يقول ديل كا رنيجي: « مئات الليالي عدتُ إلى منزلي مصابا بإرهاق من جراء إقناع الناس أن يتكلموا بشكل طبيعي!» إذا كنت تخطب أمام الناس فإنك لن تستحوذ على استحسانهم إلا عندما تخطب بأسلوب طبيعي لدرجة أن مستمعيك لن يحلموا أبداً بأنك تلقيت تدريباً على فن الخطابة. وهكذا بقدر ما تتخلص من التوتر، والاضطراب، وتبدو طبيعيا وتلقائياً بقدر ما يمكنك ذلك من نصية الكلام، وحسن استخدام تعابير الوجه ولغة الجسد، بحيث ينساب حديثك، وتظهر تعابيرك وإشاراتك تلقائية متوافقة ليس فيها نفور، ولا تشتت، فتصل بيسر وسهولة إلى قلوب سامعيك وأرواحهم.

- احرص على تحقيق التكامل بين التهيئة النفسية: (استحضار الهدف والإخلاص، والصدق)، وبين التهيئة العقلية (حسن الاستعداد والإعداد)، والتهيئة الجسدية (راحة الجسد، وجمال المظهر، والبعد عن المشتات كشدة الجوع والشبع،..) وسيأتي مزيد تفصيل لكل نقطة فيما يأتي.

لغة الجسد: أو الحركات والإشارات:

للإشارات والحركات أثرها أثناء الحديث والخطابة، ومن هذه الحركات ما هو لا إرادي فالغاضب يقطب جبينه ويعبس وجهه، وذو الحماس تنتفخ أوداجه وتحمر عيناه، ومنهم من تنقبض أصابعه وتنبسط، ومنهم من يبكي خشوعا ورقة ويعلو صوته حماسا وتفاعلا.

وبعضها إرادي من إشارات توجيهية يحتاج إليها في تنبيه لبعيد أو قريب، أو إشارات تعكس الانفعال والمشاعر وتعين على مزيد من المتابعة والتوضيح.

وينبغي أن تكون الإشارات منضبطة بقدر معقول وانفعال غير متكلف ومتساوقة مع الشعور الحقيقي.

وقد يتساءل البعض ما ذا أفعل بيدي حين ألقي خطبة أو كلمة؟

الإجابة يسيرة: دعهما بجوارك حتى تجد نفسك غير قادر على الاحتفاظ بهما.

هكذا ! ستجد أن كل ما كتب عن الإشارات كلام متكلف ليس له معنىً، إن المكان الوحيد الذي تأتي منه الإشارة هو نفسك.

لذا عليك أن تكون طبيعيا بحيث تتوافق حركاتك وإشاراتك مع مقولاتك وانفعالاتك، وتأمل في حديث ابن عمر وهو يحكي خطبة النبي ﷺ كما في صحيح مسلم (٢٧٨٨) عن عبيد بن مقسم، أنه نظر إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: (يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا - أَنَا الْمَلِكُ) حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟.. وفي رواية لأحمد (٥٤١٤) أن رسول الله ﷺ: قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ: (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيُحَرِّكُهَا، يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ (يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ) فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا: لَيَخِرَّنَّ بِهِ. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في « السلسلة الصحيحة» (٥٩٦/٧).

فهذا الانفعال والتأثر المصاحب لحركة الجسم وإشارات اليد له أثره البالغ في نفوس السامعين شريطة أن يخلو من التكلف، وأن لا يكثر حتى يشغل.

س/ أيهما أفضل الارتجال أو الكتابة؟

- يستحسن الكثيرون في الخطيب والملقي أن يكون إلقاؤه ارتجالا، فهذا عندهم أعظم أثرا وأكثر انفعالا وأقدر على إعطاء الموقف متطلباته من خفض ورفع وتهدئة وزجر.

- وقد يدون المرتجل عناصر مقولته في كلمات أو جمل يعاود النظر إليها بين فينة وفينة.

- وقد يوجد في الخطباء من يعد الخطبة ويحسن تحبيرها ثم يحفظها حفظا عن ظهر قلب.

لكن الارتجال بأنواعه وطرقه لا يكون مؤثرا ما لم يسبقه إعداد محكم وحبك للعناصر في النفس على نحو ما سبق في الكلام على الأسلوب.

- وثمت فئة من الناس تكتب الخطبة وتلقيها من القرطاس وهو مسلك مقبول، ولكن ذلك لا يؤتي ثمرته ولا يحقق غايته، ما لم يكن الخطيب أحسن الإعداد وتأمل فيما كتب وأعاد النظر فيه تأملا وقراءة وإصلاحا وتخيرا للألفاظ وانتقاء للعبارات، بحيث يكون في إلقائه متفاعلا مع ما يقول مستوعبا لما يلقي ليحرك المشاعر ويثير العواطف ويستحسن أن يكون في قراءاته وإلقائه مشرفا على السامعين بنظره بين فترة وأخرى ليعرف حالهم ويسبر مشاعرهم وانفعالاتهم.

مواصفات الخطيب الناجح

نشـــاط:

مدتـــه	نـــوعه	طريقة التنفيذ	المطلـــوب
١٥د	جماعي	ورشة عمل	تتكون الخطبة من (مقدمة – موضوع – خاتمة)، كل مجموعة تقوم بتحديدالأمور التي ينبغي العناية بها في كل جزء ثم تعرض ماكتبت أمام باقي المجموعات

الموضوع:

.....

.....

المقدمة:

.....

.....

.....

الخاتمة:

.....

.....

أهمية الإعداد والتحضير المتقن

تتكون الخطبة وغيرها من المواد الملقاة غالباً من ثلاثة أجزاء: (المقدمة والموضوع والخاتمة)، وهي عناصر لا يصرح بها أثناء الكتابة أو الإلقاء، كما أنها عناصر متداخلة متناسقة، يبلغ الترابط بينها جودته حسب مقدرة الخطيب وغزارة علمه وخبرته فتنتظم أجزاء الخطبة ويحكم تركيبها.

وهذا الانتظام والإحكام يجعل المعاني واضحة والمقاصد ظاهرة، ويضمن للمتحدث حسن الإصغاء من سامعيه وكمال الانتباه من جالسيه.

وقد لا يلزم مراعاة هذه الأجزاء في كل خطبة لكن خطبة الجمعة غالبا ما تحتاج إليها نظرا لأنها خطبة طويلة غير قصيرة.

أولاً: المقدمة: ينبغي أن يهتم الخطيب بمقدمته وافتتاحيته، فيأتي بعبارات الاستهلال التي توحي للسامع بمقصود الخطبة، مما يشد الانتباه ويهيئ النفوس، وقد يكون ذلك بآيات قرآنية زاجرة أو مرغبة أو بعض الحكم البليغة، والافتتاحية هي أول ما يلقيه الخطيب على جمهوره، فإذا ما فاجأهم بحسن التقديم استطاع متابعة بقية خطبته بانطلاق ونشوة وعاش مع جمالها اللفظي وسبكها الفني ومعناها الدقيق.

ومن أحسن ما يستفتح به، ضرب الأمثال والقصص، والأسئلة المثيرة المستغربة، وعبارات الإنشائية الطلبية (الاستفهام بأنواعه، الاستنكار، التعجب) أولى من عبارات الخبرية المجردة. واستحضر كم مرة ابتدأ خطاب النبي ﷺ بالاستفهام بأنواعه (التشويقي، والإنكاري، والتعجبي، والتعليمي، وغيرها) يظهر لك أثر هذا الاستفتاح في جذب الانتباه، وتشويق السامع، وإيصال الرسالة.

وإن الناظر في افتتاحيات أوائل السور في القرآن الكريم يدرك ما تثيره في النفس من الإجلال والشوق والرغبة في المتابعة، فترى الافتتاح حينا بالثناء على الله سبحانه، وتسبيحه وتنزيهه، وحينا بالنداء أو الاستفهام أو القسم مما يولد الرغبة في المتابعة ويولد اللهفة في الاستكشاف لدى كل ذي ذوق رفيع وحس مرهف.

والمقصود أن يكون في صدر الكلام ما يدل على غاية المتحدث، على أن من المعلوم أن خطبة الجمعة تفتتح بحمد الله والثناء عليه والشهادتين والصلاة والسلام على رسول الله، ويكون في هذه الألفاظ من حسن الانتقاء ما يدل على موضوع الخطبة ومقصودها.

ومما ينصح به الخطيب أن يكون له ورد من خطب النبي ﷺ يقرؤها، ويحفظها، ويتأمل في عناصر التشويق والجذب والإبداع في عرضها وصياغتها، وخذ مثالا على ذلك خطبة الوداع.

نشاط إثرائي: استخرج عناصر الجذب والتشويق في خطبة الوداع.

(خطَبَنا النبيُ ﷺ يومَ النحرِ فقال: أتدرون أيُّ يومٍ هذا؟ قلنا اللهُ ورسولُه أعلم، فسكتَ حتى ظنَنَّا أنه سيسميه بغيرِ اسمه، قال: أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى، قال: أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس ذو الحجة؟ قلنا: بلى. قال: أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليست بالبلدةِ الحرام ؟ قلنا: بلى. قال: فإن دماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ كحرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا إلى يومِ تلقونَ ربكم...الخ الحديث).

ثانياً: الموضوع: وهو مقصود الخطبة الأعظم، وقد يكون من المناسب التصريح به في مبتدأ الخطبة كأن يقول: أريد أن أحدثكم عن كذا.. إذا كان من قضايا الساعة التي يخوض فيها المجتمع ويتطلع إلى كلام شاف فيها.

وقد لا يحسن التصريح به، إما لأنه شائك أو يوجب انقسام الناس، وفي هذه الحالة ينبغي أن يدخل إليه الخطيب دخولا متدرجا، ويتناوله تناولا غير مباشر، ليأخذ السامعين بتسلسل منطقي فيصل إلى مبتغاه باعتدال وتوازن متحاشيا الإثارة والانقسام، ومن ثم يبلغ الخطيب غايته من تهيئة النفوس إن كانت عنه معرضة وإليه غير مقبلة أو كان حديثا في غير ما تألفه نفوسها.

وموضوع الخطبة عادة ما يبنى على ركنين أساسيين:

١- التعريف والإيضاح: ولا يقصد به هنا ما يعتني به الباحثون المختصون من اللغة والاصطلاح، ولكنه يكون بذكر الصفات والخواص والمزايا لذات الموضوع وقد يكون ذلك ببعض الاستعارات والتشبيهات وضرب الأمثال والإجمال، ثم التفصيل وبالتضاد والتقابل. وتأمل في هذا التعريف من أمير المؤمنين - علي بن أبي طالب رضي الله عنه - للمتقين من خلال أوصافهم ونعوتهم فهو يقول: « المتقون هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عن الحرام، ووقفوا أسماعهم على النافع من العلم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب».

٢- الاستدلال: فإن أي فكرة مؤثرة أو موضع مهم يحتاج غالباً إلى ما يدعمه، من الأدلة والحجج والبراهين والشواهد، وهي عادة ما تكون من الكتاب والسنة وأقوال السلف، وإيراد بعض الوقائع والأحداث من باب القياس والاعتبار، بل إن زيادة الإيضاح والبسط والبيان نوع من التدليل وكسب إقناع المستمعين بصدقها أو أهميتها أو خطورتها، ومما يدخل في هذا الباب دخولا أوليا ربط الحاضر بالماضي وبخاصة تاريخ السلف الماضين، فإن من النفوس من تحفظ تقديرا وإكبارا لسلفها المجيد، وأصحابه الأماجد، ويفيد في هذا الباب النقل عن مشاهير الأئمة وحكمائها ممن عرفوا بالصلاح والإمامة والمروءة والزهد والشجاعة والورع حسبما يقتضي المقام ويناسب المقال.

ثالثاً: الخاتمة: بعد أن يفرغ الخطيب أو الملقي من عرض موضوعه، وسوق أدلته، وضرب أمثلته وبيان دروسه، وعبره، وترغيبه وترهيبه، يحسن أن ينهي خطبته بخاتمة مناسبة تجمع أفكاره، وتلخص موضوعه، بعبارات مغايرة، وطريقة مختصرة، لأن الإطالة في هذه الحالة تجلب الملل وتشتت الفكر. ولا ينبغي أن تحتوي على أفكار جديدة، أو أدلة زائدة، لأنها حينئذ لا تكون خاتمة وإنما جزء من الخطبة وامتداد لها.

وتكون الخاتمة قوية في تعبيرها وتأثيرها، لأنها آخر ما يطرق سمع السامع ويبقى في ذهنه، وإذا كانت ضعيفة في تركيبها فاترة في إلقائها، ذهبت فائدة الخطبة، ذلك أن من نجاح الخطيب أن يلقي خاتمته بثقة وطريقة مؤثرة ومقنعة، وكأنه يشعر جمهوره بأنه قد انتهى إلى رأي ومسألة لا تقبل الجدل ولا تحتمل النظر.

وقد تكون الخاتمة آيات قرآنية لم يسقها من قبل تجمع موضوعه في الترغيب أو الترهيب أو التدليل والإثبات، وقد تكون حديثا نبويا يفيد ما تفيده الآيات القرآنية، وقد يكون إعادة لعناصر الخطبة بأسلوب مغاير، وبطريقة جامعة واضحة ذات تأثير قوي.

تنبيهات ومهمات:

ومما ينبغي على الخطيب والملقي أن يراعيه أيضاً حتى يقع منه الكلام أبلغ المواقع، ويحقق أفضل النتائج:

- البعد عن التشتت، وذلك بالحرص على وحدة الموضوع: فينبغي الاقتصار على موضوع واحد - قدر الإمكان - بحيث تستوفى عناصره، وتحبر كلماته وتعمق معالجته، لأن تشعب المواضيع وتعدد القضايا في المقام الواحد يشتت الأذهان، وينسي بعضها بعضا، ويقود إلى الإطالة المملة والصورة الباهتة وسطحية المعالجة.
- الحرص على الجدة والتغيير: وهذا يعني ألا يلتزم الخطيب أو الملقي طريقا أو وتيرة واحدة في أسلوبه وطريقة إلقائه، بل يكون استفهاميا تارة، وتقريريا أخرى، وضربا للأمثال، وتلمسا للحكم والأسرار، مع الحرص على معايشه الأحداث، ومتابعة المتغيرات، وتلمس حاجات الناس وتوجيههم وتبصيرهم تمشيا مع أثر هذه المتغيرات عليهم.

على أن الخطب المنبرية بطبيعتها قد تستدعي تكرارا لبعض مواضيعها إن لم يكن كثيرا منها ؛ لأن من أعظم أغراضها ومقاصدها الدعوة والتذكير. والتذكير في حقيقته يعني الحديث عن شيء سبق علم السامع به فهو تنبيه لغافل، وحث لمقصر، وذلك يستدعي التجديد في الطرح، والتنويع في الأسلوب والمعالجة، كمواضيع التوحيد والعبادة والصلاة والصوم والزكاة وبر الوالدين، والمحرمات من الربا والزنا والخمر والزور وأكل أموال الناس بالباطل، وأمثالها مما يجب مراعاة التجديد في طرقها والتغيير في عرضها.

- ما يتعلق بطول الخطبة: فمن المعلوم أن معالجات المواضيع تختلف باختلاف محتواها وظروفها وسامعيها، ففي بعض الظروف يحسن البسط والإطناب، ويكون السامعون مستعدين للاستماع، راغبين في الاستزادة، -خاصة مع حسن الأسلوب وجمال العرض- كما هو مشاهد في ظروف الأزمات والأوضاع ذات النقاشات الحادة والأحوال المتوترة، كما أن بعض الخطباء عنده من الجاذبية وحسن العرض

والإلقاء ولطف التودد والأخذ بالألباب ومجامع العقول ما يجعلهم يطلبون المكوث حول خطيبهم ويقبلون منه الإطالة، ومع هذا يقال: إن الحال الأغلب والواقع الأعم أن النفوس لها حد تحسن فيه الاستماع وتدرك فيه المعاني، بعده تتشبع وتقف ويصبح الكلام عندها مملولا، والكلام ثقيلا، وينسي بعضه بعضا، فالوصية العامة للخطباء أن يجتنبوا الإطالة ويجنحوا إلى الاعتدال وتغليب جانب الاختصار على الإطناب في أعم الأحوال، وقد قال عليه الصلاة السلام: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه».

ويحسن من الخطيب أن يعود سامعيه على زمن معتدل ثابت يلتزمه فإنهم إذا خبروه بانضباطه ودقة التزامه أحبوه ولازموا حضوره. ومن الخير للخطيب وجمهوره أن ينفضوا وهم متعلقون بخطيبهم من غير ملل أو سآمة.

تدريب عملي:

نشـــاط:

مدتـــه	نـــوعه	طريقة التنفيذ	المطلـــوب
٦٠ د	فـردي	تطبيق	كل مشارك يعد كلمة مدتها ٣ د يحاول استخدام مهارات الإلقاء والتأثير التي سبق بيانها، ويقيمه زملاؤه من خلال النموذج التالي

م	المهـــارة		١	٢	٣
١	المـادّة	إعداد الكلمة			
٢		ترابط الموضوع			
٣	اللغة العربية	سلامة اللغة			
٤		الأخطاء النحوية			
٥	الوسائل اللفظية والصوتية	وضوح الصوت			
٦		نبرات الصوت			
٧		مخارج الحروف			
٨		السرعة والبطء			
٩		الوقف والوصل			
١٠	لغة البدن	توزيع النّظرات			
١١		تعابير الوجه			
١٢		حركة اليدين			
١٣		الوقوف والحركة			
١٤		الحماسة للفكرة			
١٥	الاستعداد	الثبات والجرأة			
	المجموع				
			/ ٤٥ درجة		

دليلك الإجرائي للتحضير المتقن

الانطلاقة الصحيحة:

- حدد إطار الموضوع والهدف العام منه، وتأكد من قناعاتك الخاصة به ومدى مصداقيتك في الطرح.
- أردئ أنواع التحضير الذي يستلهم فكرته من الأفكار المعلبة الجاهزة.
- القراءة هي أحد أدوات التحضير ولكن ليست كلها.
- تعايش مع الفكرة واجعلها تختمر في ذهنك ثم اجمع حولها المعلومات.
- احذر من ضعف التحضير لأنه يفقد الجمهور حماسه للمتابعة والتفاعل.

التحضير يعني التفكير:

- احتضن دراستك، وارعها كما يرعى المزارع النبتة، حتى تصبح يانعة، فمن خلالها تحصل على سلالة متكاملة من الأفكار الناجحة.
- اكتب جميع الأفكار المتعلقة بالمادة التي تخطر ببالك وثابر عليها.
- دون جميع أفكارك ببضع كلمات كافية لتثبيت الفكرة.
- دع عقلك يبحث عن المزيد منها وانهمك فيها، وداوم النظر والفكر فيها.
- التفكير هو الوسيلة التي تدفع العقل للنمو لكي يصبح قوة حقيقية منتجة.
- لخص الفكرة والموضوع في عبارة سائرة يسهل حفظها، ويستحسن السامعون تناقلها، وتأمل في خطب رسول الله ﷺ وكلماته، فكم فيها من عبارات رنانة آخاذة خلدها التاريخ وتداولها الفصحاء والبلغاء كقوله: «أنا النذير العريان» وقوله: «كلكم لآدم وآدم من تراب» وقوله: «بل الدم الدم، والهدم الهدم» وهكذا.

وإن أحد أشهر خطب لنكولن،كانت تلك التي تعلن عن رؤيته الشخصية: «إن البيت المنقسم على ذاته لا يستطيع النهوض».

- حدد موضوعك مسبقا، حتى يتسنى لك الوقت للتفكير به مرارا .
- فكر به طيلة الأسبوع، واحرص أن يزورك في أحلامك، واجعله موضوع حديثك.
- لا تتشعب، وركز على النقاط المؤثرة بشكل محدد وواضح.
- في أثناء التحضير، ادرس جمهورك وفكر باحتياجاته ورغباته.

مصادر ومراجع مهمة لإمام المسجد في إعداد خطبه ومواضيعه

١- القرآن الكريم وتفسيره:

ويمكن أن تكون الاستفادة على طريقين:

أحدهما: باستعراض النصوص القرآنية وجمعها وحسن ترتيبها، وهذا يكون في موضوعات الخطب التي عرض لها القرآن بتفصيل واسع، كالإيمان والتوحيد والتقوى وأحوال القيامة واليوم الآخر والجنة والنار وقصص الأنبياء وأشباه ذلك، فجمع الآيات واستعراضها يعطي تكاملا وشمولا وبيانا لدى السامع، قد لا يدركه لو قرأ الآيات في مواضعها من المصحف، ويتبع الجمع الاطلاع على تفسير هذه الآيات ألفاظا وإجمالا، ومن ثم الربط بين هذه الآيات، ومن المعلوم أن حسن الربط يعطي مزيد إيضاح وبيان حتى كأن السامع لم يقرأ الآيات من قبل.

ثانيهما: إذا كان موضوع الخطبة مما لم يرد تفصيله في القرآن الكريم ولكن ليستدل له بآيات من القرآن، فهذه يفيد فيها استعراض المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ليكون الاستيعاب أتم وأوفى، فاللفظة ترد في القرآن الكريم على وجوه وتصريفات متعددة، ومن المفيد جدا استعراض هذه الوجوه وتدقيق النظر فيها وربطها بنظائرها، ومراجعة أقوال أهل العلم من المفسرين وغيرهم، ولسوف يجد الخطيب إشارات قرآنية بليغة وفهوما للعلماء دقيقة وأسرارا من المعاني عميقة تجعل خطبته تحتل مكانا مرموقا لدى سامعيه ومتابعيه.

وغني عن البيان أن كتب التفسير تتنوع في تناولها وطرائق تفسيرها، فمنها ما يهتم بالمأثور ومنها ما يعتني بالرأي وفيها اللغوي والإجمالي وغير ذلك من أنواع التفسير في كتب التفسير قديمه وحديثه.

٢- الحديث الشريف وشروحه:

ما قيل في القرآن الكريم يقال في الحديث الشريف فهو المصدر الثاني من مصادر الإسلام، والحديث النبوي أكثر تفصيلا وسعة من القرآن الكريم فهو شارح القرآن ومبينه، وقد حوى من التفصيل والبيان ما زخرت به مدونات السنة يضم إلى ذلك شروح أهل العلم وفهومهم واستنباطاتهم، مما يوفر للخطيب معينا لا ينضب فيما يتوجه إليه من موضوعات.

٣- مصادر إسلامية قديمة:

وهي ما عدا التفسير وشروح السنة من كتب العقائد والأحكام والمواعظ والأخلاق والرقائق وغيرها، يختار منها الخطيب ما يناسب موضوعه تأصيلا واستدلالا وأسلوبا، ويذكر على سبيل المثال مدارج السالكين، وزاد المعاد لابن القيم -رحمه الله- ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية والإحياء للغزالي ومختصره، مع ما ينبغي من الحيطة في بعض ما في الكتاب من ملاحظات، وصيد الخاطر لابن الجوزي، وأدب الدنيا والدين للماوردي وروضة العقلاء للبستي، وجامع العلوم والحكم لابن رجب.

٤- كتب الأدب القديم والحديث:

وهذه يعتني بها الخطيب من أجل رقي الأسلوب، وتخير الألفاظ، وانتقاء الكلمات والعبارات الجزلة الأخاذة ذات الوقع المتميز على السامع، ومن هذه الكتب القديمة البيان والتبيين للجاحظ، وصبح الأعشى للقلقشندي، والخطب المنسوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فأسلوبها متميز والصناعة اللفظية فيه عالية، على ما يتعين على الخطيب من ملاحظة المعاني الصحيحة التي لا تخالف مقاصد الشرع وأصوله.

ومن الكتب الحديثة مؤلفات الرافعي، والخضر حسين، ومحمد محمد حسين، والعقاد، وأحمد حسن الزيات، والسيد أحمد الهاشمي وأمثالها.

٥- الكتب المؤلفة في الإسلام والقضايا المعاصرة:

تزخر الساحة العلمية والأدبية بكتب إسلامية معاصرة جيدة، توفر للخطيب ثروة هائلة في إعداد مواضيعه وبخاصة الاجتماعية منها والتربوية وقضايا العصر وأحداث الوقت، فهي تتحدث بلغة معاصرة جيدة وبمعالجات مناسبة يحسن من الخطيب كثرة المطالعة فيها، وبخاصة كتب المعروفين بحسن إسلامهم، وصحة منهجهم، وسلامة قصدهم، مثل محمد الخضر حسين، وسلسلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي وغير ذلك.

٦- المؤلفات في الخطب:

وهي مؤلفات خاصة تشتمل على خطب الجمعة، ألقاها مؤلفوها في مواضيع متنوعة، والسوق المكتبية ملأى بهذا النوع من المؤلفات يجدر بالخطيب وبخاصة في بدايات عمله الخطابي أن يطلع عليها، وهذه المؤلفات غالبا ما تحتوي على مواضيع متشابهة في الطرح من الإيمانيات والمواعظ والقضايا الاجتماعية، مما يتيح للخطيب المبتدئ فرصة المقارنة بين مناهج الخطباء وطرق عرضهم وأساليب طرحهم مما يعينه على رسم خط متميز لنفسه، ولهذا ينبغي الاطلاع على هذه المؤلفات في بدايات الممارسة الخطابية، حتى إذا اشتد عوده واتسعت مداركه ومعارفه استقل بنفسه، وتوجه إلى المصادر الأصلية، فصار ينشئ الخطب ويرسم لنفسه خطا خاصا وطريقا منفردا. لكن إياك أن تذوب في خطبة خطيب سبقك، ولكن خذ منها ما يعينك على ما تريد قوله، أما العرض والصياغة فهي ذوقك الخاص وبصمتك التي تميزك.

٧- الصحف والمجلات:

يجدر بالإمام مواكبة الأحداث ومسايرة الوقائع، ويفيده في ذلك الاطلاع على الصحف والمجلات ليتابع الأحداث المستجدة، ويمعن النظر في المقالات والتعليمات والتعليقات التي تواكب الحدث، ففيها ثراء وتوسيع لمدارك المتابع، وبصر بتفسير الأحداث، مما يهدي الخطيب إلى النظرة المتوازية وبخاصة إذا كثر اطلاعه على الكتابات والتعليقات الصحفية للكتاب المرموقين.

وقد تكون المجلات أكثر إفادة لأنها تعالج بعمق أكبر، فإذا كانت الصحافة تهتم بالحدث اليومي السريع، فإن المجلة تدخل إلى الحدث بعمق أكبر.

وهناك مجلات إسلامية وعلمية متخصصة ينبغي مزيد الاعتناء بها لما تحتويه من مادة علمية مؤصلة مدللة تعين الخطيب على غايته، مثل مجلة البحوث الإسلامية، والدعوة، والبيان، والإصلاح، والمجتمع.

مراجع مهمة في موضوع الخطابة والإلقاء

١. الخطابة وأصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب. محمد أبو زهرة.

٢. الخطابة وإعداد الخطيب. دعبد الجليل شلبي.

٣. قواعد الخطابة وفقه الجمعة والعيدين. دأحمد أحمد غلوش.

٤. كيف تكون خطيبا . عبد الرحمن خليفة.

٥. منهج في إعداد خطبة الجمعة د. صالح بن حميد.

٦. المتحدث الجيد، د.عبد الكريم بكار

٧. فن الإلقاء الرائع د. طارق السويدان.

المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٢٣٣٦٩٢٩ - ١١ - ٠٠٩٦٦
جوال: ٥٦٥٨٨٨١٧٩ - ٠٠٩٦٦
البريد الإلكتروني: info@smartexp.com.sa